

تنبيه هام: هذا التفريغ ليس قابل للنشر، فلم يعتمد من الشيخ - حفظه الله - بعد، فمن وجد خطأ نرجو تنبيهنا عليه فوراً.

شرح منظومة
حائية ابن أبي داود
- رحمه الله -

لفضيلة الشيخ أسامة بن عطايا العتيبي
- حفظه الله تعالى -

:: الدرس الرابع ::



دروس معهد البيضاء العلمية

تفريغ: طالبات معهد البيضاء العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾¹

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾²

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾³

أما بعد:

فإنَّ اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشرُّ الأمور محدثاتها وكلُّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فمازلت معكم في التعليق على القصيدة الحاثية للإمام أبي بكر بن أبي داود - رحمه الله تعالى - وقد كان الدرس الماضي حول الأبيات التي ذكرها - رحمه الله تعالى - في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حيث قال رحمه الله تعالى:

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ *** وَزِيرَاهُ قُدَمَا ثُمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ

¹ [آل عمران: 102]

² [النساء: 1]

³ [الأحزاب: 70-71]

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ *** عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجَحٌ
وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ *** عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ
سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ *** وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ

إلى آخر ما ذكره من الأبيات، ويأتي التعليق عليها إن شاء الله تعالى.

قوله رحمه الله:

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ *** وَزِيرَاهُ قُدَّمَا ثُمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ

"قُلْ" أيها السني، السلفي، إن أفضل الناس وخيرهم بعد نبي الله محمد - صلى الله عليه وسلم -.

"وَزِيرَاهُ قُدَّمَا" أو "قُدَّمَا" يعني اللذين كانا متقدمين إسلاماً ونصرة وديناً.

"ثُمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ" هو الثالث وهو الراجح في الميزان وفي الخيرية وليست المسألة "أَرْجَحُ" بمعنى أنه راجح مرجوح وأن هذه مسألة خلافية وهذا هو الراجح بل هو أفضل وأرجح في الميزان، في الفضيلة، بإجماع أهل السنة ومن خالف ذلك وقدم على عثمان أحداً من الناس فهو مبتدع وقد حصل من بعض أتباع التابعين من أخطأ في هذا الباب وحكي عنه الرجوع، أما الذي عليه السلف الصالح والذي عليه الصحابة بل الذي نص عليه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسنته التقريرية أن أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر عثمان - رضي الله عنه -.

قال: "وَرَابِعُهُمْ" في الفضيلة ورجحان الميزان.

هو **"خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ"** خير الناس بعد هؤلاء الثلاثة هو **"عَلِيِّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحٌ"** فهو ناصر للخير وهو نجيح الفعال والصفات - رضي الله عنه - وكان مُوَفَّقًا كالثلاثة قبله، والنبي - صلى الله عليه وسلم - هو أفضل الخليقة وهو القائل - صلى الله عليه وسلم -: **((أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ))** وقال: **((خَيْرُ النَّاسِ الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِ))** وقال - صلى الله عليه وسلم -: **((خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي))** ورب العزة والجلال قال عن المؤمنين: **﴿أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾** **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**⁴ فإذا كان أهل الإيمان هم خير البرية وكان خير القرون وخير الناس القرن الذي بعث فيه الرسول عليه الصلاة والسلام وهو سيد ولد آدم فلا شك أنه أفضل الخليقة وبعده في الفضيلة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم بعدهم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما قد سبق وذكرت ذلك في الدرس الماضي.

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - هو أفضل الخليقة وأفضل هذه الأمة وهو قدوتها - صلى الله عليه وسلم - وبعده في الفضيلة في هذه الأمة هو أبو بكر الصديق ثم عمر، وقد جمعهما بقوله **"وَزِيرَاهُ"**.

وقوله **"قُدِّمًا"** يعني في الأقدمية لنفي توهم التساوي؛ لأن لقائل أن يقول إن جعله الوزيرين أفضل الناس بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - يقتضي التساوي لاشتراكهما في الوصف بالوزارة ولكنه لما قال **"قُدِّمًا"** يعني أنهم في الأقدمية عُرِفَ أَنَّ الوزير الأقدم هو أبو بكر - رضي الله عنه -.

⁴ [البينة: 7]

*أول من أسلم من الصحابة:

وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - هو أول من أسلم من الرجال، وأول من أسلم النساء خديجة - رضي الله عنها - وبعد أبي بكر أسلم علي - رضي الله عنه - وهو أول من أسلم من الصبيان إذ لم يبلغ الحلم حينها بل كان في العاشرة تقريباً من عمره - رضي الله عنه -.

*فضائل أبو بكر - رضي الله عنه -:

فأبو بكر - رضي الله عنه - هو أفضل الناس بعد محمد - صلى الله عليه وسلم -، وهذا بنص من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عدد كثير من الأحاديث وكذلك كما سبق من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - ما أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يقولون أن خير الأمة بعد محمد أبو بكر ثم عمر ثم عثمان والنبي - صلى الله عليه وسلم - يسمع ذلك ولا ينكره والله جلّ وعلا ذكر أبا بكر الصديق في كتابه الكريم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾⁵، ولا شك أن أبا بكر الصديق هو ثاني الاثنين هو رفيق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جبل ثور، في غار ثور لما هاجر - صلى الله عليه وسلم - للمدينة.

ومما ذكر في القرآن ويراد به أبو بكر الصديق قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾⁶ ومما ذكر في القرآن أن المراد به أبو بكر الصديق قوله الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾⁷ والأعراب الذين تخلّفوا عن الذهاب إلى الحديبية إنما دعوا إلى قتال قوم أو إسلامهم ولا

⁵ [التوبة: 40]

⁶ [الليل: 17-20]

⁷ [الفتح: 16]

تُقبل منهم الجزية، قتال المرتدين أما النصارى والمجوس فقد أَخَذَتْ منهم الجزية أما المرتدون فقد دعوا إلى القتال في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فهذه مواطن ذَكَرَ فيها أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وهي دالة على فضله وثمة مواطن عديدة في كتاب الله عزَّ وجلَّ تشمل أبا بكر وغيره بل من السلف من فسر قول الله جلَّ وعلا: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁸ بأنهم أبا بكر وعمر يعني طريقة أبي بكر وعمر والكلام في هذا كثير والأحاديث في فضله - رضي الله عنه - كثيرة من ذلك أن سعد بن أبي وقاص سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((مَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: عَائِشَةُ، - رضي الله عنه -، فَقَالَ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُو هَا)) ففي هذا الحديث تصريح بأن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - هو أفضل وأحبَّ الناس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ومن ذلك أن امرأة جاءت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسأله فقالت هذه المرأة: ((إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ - يعني كأنها تعني الموت - فَقَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ)) وقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - في مرض موته: ((ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ)) والنبي عليه الصلاة والسلام في مواطن عديدة يذكر أبا بكر وعمر دخلت أنا وأبو بكر وعمر وذهبت أنا وأبو بكر وعمر، وأومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر.

تنبيه: عن الحديث السابق الذي ذكرته، تذكرت أنه من حديث عمرو بن العاص وليس من حديث سعد بن أبي وقاص وذلك لما رجع من غزوة ذات السلاسل قال: ((قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ، قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: أَبُو هَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، فَعَدَّ رَجُلًا فَسَكَتُ مَخَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ)).

⁸ [الفاتحة: 5]

ومن فضائل أبي بكر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لما رأى أبا بكر مقبلاً عليه أخذاً بطرف ثوبه حتى أبدا عن ركبتيه من شدة سعيه فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ((أَمَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غَامَرَ - يعني خاصم - فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ فَنَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَتَمَعَّرُ حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ - يعني أنا الذي بدأت وأخطأ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - : (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي؟ مرتين)) قال أبو الدرداء - رضي الله عنه - ، راوي الحديث: ((فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا)).

وقال عروة بن الزبير: ((سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ - يعني دفع عقبة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - ﴿فَقَالَ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾))
وفضائل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - كثيرة جدا في الصحيحين وغيرهما ولا تخلو كتب العقيدة السلفية في فضائل الصحابة أو كتب الحديث الشريف إلا وفيها فضائل هذا الرجل الذي قدم نفسه فداءً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقم ماله وقدم كل ما يستطيع في نصرة هذا الدين.

ثم كذلك هو عبد الله بن عثمان التيمي الصحابي الجليل، عبد الله بن قحافة كنيته "أبو بكر" وكنية أبيه "أبو قحافة" وهو - رضي الله عنه - صحابي وأبوه صحابي كلهم من الصحابة وأبناءؤهم كلهم من الصحابة - رضي الله عنهم -، وأبو بكر كان رجلاً مباركاً على هذه الأمة نصر الله به الملة ودفع به المرتدين الذين رجعوا عن الإسلام وحاربوا أهل الإسلام فحاربهم ونصره الله عليهم وأقام الملة وأقام الدين ونصر الله به رب العالمين هذا الدين. طبعاً أبو بكر يُلقب بـ«الصَّديق» لكثرة تصديقه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرفع منزلته فهو من الصَّديقين وكذلك كان يلقب بـ«عتيق» لأنه عتيق الله من النار؛ أعتقه الله من النار.

* فضائل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

وعمر الفاروق بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي، الفاروق الذي نصر الله به الدين والذي قال فيه عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : ((مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ)) والنبي - صلى الله عليه وسلم - دعا أن ينصر الله عزَّ وجلَّ الإسلام بعمر بن الخطاب وقال: ((اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَدِ الْعُمَرَيْنِ)) يعني عمر بن الخطاب وعمر بن هشام أبا جهل ولكن كانت الفضيلة لعمر لذلك كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو بأن يعزَّ الإسلام بعمر فأعزَّ الإسلام بعمر وجاهد ونصر الله به الدين وكان مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في تأييد الدين والشدة في دين الله وفي الحق والجهاد في سبيل الله والقيام مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كل مقام وقد أثنى عليه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما أثنى على أبي بكر الصَّديق كما أثنى على عثمان - رضي الله عنه - فعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: ((كَانَ إِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ بِحَدِيثٍ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ)) يعني علي - رضي الله عنه - كان إذا حدثه أبو بكر بحديث لم يطلب منه حلفاً ولا

يمينا لأنه صادق وهو الصديق وكذلك علي - رضي الله عنه - لما حضرت عمر الوفاة جاء ووقف عليه وقال: ((إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَتَيْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ))، هذا علي يقول ذلك رضي الله عن أصحاب رسول الله وعثمان - رضي الله عنه - كان علي يحبه وينصره وكان يقول: ((لَا يُؤْتَى إِلَيَّ بِأَحَدٍ يَزْعُمُ أَنِّي أَفْضَلُ مِنْ عُثْمَانَ إِلَّا جَلَدْتُهُ حَدَّ الْفَرِيَةِ))؛ لأنه مفتر على رسول الله عليه الصلاة والسلام ومفتر على الدين فهؤلاء أهل البيت أنصار الدين علي والحسن والحسين جميع آل البيت وأزواج النبي عليه الصلاة والسلام يحبون أبا بكر وعمر عثمان ويحبون سائر الصحابة وإن وقع بينهم ما وقع فكلهم يحب بعضهم بعضا وكلهم مصيرهم إلى الجنة .

*أدلة فضل أبي بكر وعمر معا- رضي الله عنهما:-

وقد جاء الروافض إلى زيد بن علي بن الحسين يقولان: ما تقول في أبي بكر وعمر فترضى عنهما وقال: ((وَزِيرًا جَدِّي)) وهذا هنا شاهد قوله هنا "وزيراه" قال: ((وَزِيرًا جَدِّي)) يعني وزيرا النبي - صلى الله عليه وسلم - فرفضه الرافضة فسموا بالرافضة فالبيت الأطهار الصحابة كلهم يعرفون فضل أبا بكر وعمر، كذلك من جاء بعدهم من آل البيت يحبون أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويحبون جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار فلذلك أفضل الصحابة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل الناس، أفضل الأمة أبو بكر وعمر، أبو بكر أفضل ثم عمر وهما الوزيران وقد وردت أحاديث فيها وصف الشيخين بالوزراء والوزير معناه العوين والمساعد والذي يشير على الملك والذي يعينه برأيه والذي يؤازره ويؤيده وينصره، من ذلك حديث أبي سعد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

((مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ، وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ)) وهذا الحديث خرّجه البخاري في التاريخ الكبير، والترمذي وابن عدي في الكامل والإمام أحمد وغيرهم وهذا الحديث حسّنه الترمذي وقال غريب مع تحسينه له، وأخرجه الحاكم من طريق آخر غير طريق الترمذي وقال صحيح ووافقه الذهبي، وهذا الحديث ضعّفه شيخنا الألباني - رحمه الله - وكما ضعّفه من قبل ابن عدي ولكن له طرق يتقوى بها هذا الحديث ولكن أحاديث فضائل الشيخين لا تحتاج إلى هذه الروايات وقد صحّ عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: ((أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ)) فالنبي - صلى الله عليه وسلم - تفضيله لأبي بكر وعمر ظاهر في نصوص الشرع وهما وزيرا - صلى الله عليه وسلم - ومؤيداه.

لفظة "وزير" يعني إسنادها ضعيف بمجموع الطرق يبقى على الضعف وإن كان يتقوى يسيرا ولكنه ضعيف الإسناد والله أعلم، أما المعنى فصحيح.

✽ فضائل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - :

ثم قال رحمه الله :

"ثُمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ" وفضائل عثمان كثيرة وهو عثمان بن عفان الأموي القرشي وهو - رضي الله عنه - كما قال - صلى الله عليه وسلم - : ((أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)) وهو ذو النورين، لُقّبَ بذلك لتزويجه - صلى الله عليه وسلم - لبنته له ثم الثانية ولو كانت ثالثة لزوجها إياه وهو أفضل الصحابة بعمر وهو قدم ماله وقدم نفسه في سبيل الله فما من مشهد إلا ويحضره ولم يحضر بدراً لأنه كان يمرض بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والنبي عليه الصلاة والسلام ما دعا الناس إلى بيعة الرضوان إلا نصرة لعثمان -

رضي الله عنه - وبائع - صلى الله عليه وسلم - عنه ولما بذل عثمان - رضي الله عنه - في غزوة العسرة ما بذل من المال والعتاد قال - صلى الله عليه وسلم -: ((مَا ضَرَّ عُثْمَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ)) يعني لا يضره شيء والنبي - صلى الله عليه وسلم - شهد له كما شهد لبقية العشرة بالجنة - كما سيأتي -.

*فضائل علي - رضي الله عنه -:

قال: **وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ *** عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحٌ**

وهو - رضي الله عنه - علي بن أبي طالب، وأبو طالب هو عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن عبد المطلب الهاشم القرشي وهو ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوج أفضل بناته وأبو السبطين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فعلي - رضي الله عنه - من أفضل الصحابة وهو في الفضل رابع الصحابة وقد أجمع أهل السنة على تفضيله بعد عثمان - رضي الله عنه -، وعلي - رضي الله عنه - أول من أسلم من الصبيان وهو - رضي الله عنه - كان مؤازرا ومناصرا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جميع المشاهد، في جميع المواقف ولما استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وكان يبكي علي - رضي الله عنه - يريد أن يكون معه في الغزو فقال: ((أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))، يعني حين استخلفه على قوم لما ذهب إلى ميقات ربه وهذا هو المراد بهذا الحديث ليس أنه في النبوة أو في الفضيلة ولكن في الاستخلاف أن هذا لا يضرك بل هو شريك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة في الأجر إذ كان راغبا في الغزو محبا له بكى لأجل أنه لم يغزو ولما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة خيبر قال: ((لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ)) فكان الصحابة كلهم تشوّف أن يعطاها وأن تكون الراية له لأجل أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر فضيلة من يحملها فقال:

((أَيْنَ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - فَقَالُوا: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ - في عينيه رمد - فَدَعَا بِهِ أَرْمَدُ يُقَادُ فَتَقَلَّ - صلى الله عليه وسلم - فِي عَيْنَيْهِ، قَالَ عَلِيٌّ فَمَا صُدِعْتُ وَلَا رَمَدْتُ أَبَدًا)) يعني ما أصابه صداع ولا رمد إلى أن مات بسبب بركة تفل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عينيه ثم أعطاه الراية وقال: ((امْضِ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ)) قال النبي - صلى الله عليه وسلم - له: ((لَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرَ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)) فعلي - رضي الله عنه - أخذ الراية وشهد له - صلى الله عليه وسلم - بأنه يحب الله ورسوله والله يحبه وأن الله يحبه ورسول الله يحبه - صلى الله عليه وسلم - والنبي عليه الصلاة والسلام قال: ((لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ)) وقال: ((اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ)) والنبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الأنصار: ((آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ)).

وكذلك دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحب للناس أبا هريرة وأمه - رضي الله عنه - مِ فَايَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الصَّحَابَةِ وَمِنْهُمْ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - ومنهم عثمان وأبو بكر وعمر فَايَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الصَّحَابَةِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بَغْضُ الصَّحَابَةِ وَلَا تَتَكَلَّمُ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنَّ هَذَا مَغَايِرٌ وَمَعَارِضٌ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَإِنْ مَا حَصَلَ فِي النِّزَاعِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ - رضي الله عنهم - كل هذا مغفور لهم وأن كلهم من أهل الجنة - رضي الله عنهم - .

ثم قال: "وَأَنَّهُمْ" يعني هؤلاء الأربعة "وَالرَّهْطُ" يعني بقية العشرة، وفي نسخة "وَأَنَّهُمْ لَرَّهْطٌ لَا رَيْبَ فِيهِمْ" وهذه النسخة أصح "وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمْ".
 "عَلَى نُجْبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرُحُ" أو "بِالنُّورِ تَسْرُحُ" حسب النسخة.

يعني هؤلاء الأربعة هم وبقية العشرة "وَالرَّهْطُ" ما بين الثلاثة إلى العشرة "لَا رَيْبَ فِيهِمْ"
يعني أنهم من أهل الجنة ولا ريب أنهم:

***نَجَبُ الْفِرْدَوْسِ:**

"عَلَى نَجَبِ الْفِرْدَوْسِ" والنجب جمع لـ <<نجيب>> والنجيب هو الكريم الحسيب من الحيوانات و من نفائس الأموال أيضا، والأصل أن النجب هو الفاضل من كل حيوان، و يطلق النجب على الكريم السخي كما قال في النهاية، والنُّجَبُ يعني البهائم أو الحيوانات التي يركبونها.

و "الْفِرْدَوْسِ" هي الجنة، أضيفت النُّجَبُ إلى الفردوس لأنها مما جاء في الأحاديث أن في الجنة يوجد فيها حيوانات ويوجد فيها أيضا طيور، والنُّجَبُ: الكريم من الخيل و من الإبل ومما يدل على وجود النجب في الجنة ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - قال: ((جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ - صلى الله عليه وسلم -: لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ)).

وروى بريدة - رضي الله عنه - أن رجل سأل النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ قَالَ: إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ يَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ))

و سأل رجل فقال: ((يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَمَا قَالَ لِصَاحِبِهِ قَالَ: إِنْ يُدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ)) وهذا الحديث له شواهد قد حسنه شيخنا الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة.

فهذه النُّجَبُ موجودة و يوجد روايات عديدة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ومراسيل ومقطوعات فيها أن الجنة مشتملة على الإبل النجبية وكذا الخيل فهؤلاء أصحاب رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وهؤلاء العشرة هم أولى الناس بركوب النُجُب فهذا فيه تحقيق أنهم من أهل الجنة، و نجب الفردوس يعني نجب الجنة، و الفردوس هي البستان والحديقة كثيرة الأشجار، و الفردوس اسم للجنة كلها قال عليه الصلاة و السلام: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ)) وهذا الحديث خرجه البخاري في صحيحه.

"فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ" وفي نسخة "بِالنُّورِ تَسْرَحُ" يعني أنهم في جنة الخلد كما وصف الله جلَّ وعلا ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾¹⁰ دار الخلد اسم من أسماء الجنة كما أن الفردوس اسم من أسماء الجنة، تسرح هذه النجب في الجنة حيث شاء راکبوها. "بِالنُّورِ" لأن وجوههم يعلوها النور والوضاءة والحسن والبهاء.

*الرھط وفضائلهم:

ثم قال مسميا هؤلاء الرھط الذين هم مكملوا العشرة:

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ *** وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ

فهؤلاء بقية العشرة - رضي الله عنه - م الذي قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيهم: ((النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ،

¹⁰ [فصلت: 28]

وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ)) وهؤلاء بقية العشرة هم أفضل الصحابة بعد الأربعة الخلفاء - رضي الله عنه - م جميعا.

أما الأول في ذكره في هذا البيت هو **"سَعِيدٌ"** بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ووالده زيد بن عمرو بن نفيل كان من الحنفاء وممن شهد له الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالجنة والمقصود أن "سعيدا" المراد به سعيد بن زيد.

"وَسَعْدٌ" هو مالك بن سنان، سعد هو مالك بن أبي وقاص الزهري القرشي.

"وَابْنُ عَوْفٍ" هو أيضا ابن عوف الزهري.

وكذلك **"طَلْحَةُ"** بن عبيد الله القرشي.

و **"وَعَامِرٌ"** أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهري القرشي.

وكذلك الأخير في هذا البيت هو **"الزُّبَيْرُ"** بن العوام الأسدي القرشي، - رضي الله

عنه - م.

وهؤلاء العشرة وبقية الصحابة يُرجع إلى كتب فضائل الصحابة من الصحيحين وبقية الكتب الستة وكذلك دواوين السنة وفضائل الصحابة للإمام أحمد - رضي الله عنه - وكذلك شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين فهو في فضائل الصحابة أيضا، وفضيلة العادلين لأبي نعيم أيضا وكتاب الإمامة له أيضا في فضائل الخلفاء الأربعة، وكذلك الشريعة للآجري والسنة لابن أبي عاصم وهكذا كتب العقيدة اشتملت على فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيرجع إليها للتوسع في معرفة أنساب هؤلاء الأطهار وفضائلهم، ولا يسع هذا الدرس المختصر ذكر فضائل الصحابة على سبيل الاستقصار ولا على سبيل الأكثرية بل يكفي الاختصار الذي ذكرته والله أعلم.

وهؤلاء الستة بقية العشرة كل واحد منهم له من الفضائل وإثبات بعضهم أن دعاءه مستجاب وخصائل الخير التي ذكرت لهم.

مثلاً سعيد بن زيد دعاؤه مستجاب كما هو معروف في دعوته على المرأة التي ادّعت عليه.

كذلك سعد بن أبي وقاص أيضاً كان مستجاب الدعوة وقد قال - صلى الله عليه وسلم - : ((**أَطْبَ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ**)) وهو كان مجاب الدعوة كما ادّعى عليه الرجل الذي زعم أنه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية وأنه يحتجب عن الناس فدعا عليه سعد بن أبي وقاص فكبر الرجل وسقط شعر حاجبيه وهو يغازل الجوّاري مع كبر سنه لأن سعداً دعا الله عزّ وجلّ أن يطيل في عمره وأن يعرضه للفتن وأن يجعله فقيراً فكان كما دعا.

وعبد الرحمن بن عوف معروف ميزانه وفضله وجهاده وكذلك زهده في الدنيا مع كثرة ماله ونفقته في سبيل الله، ودعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - له بالبركة.

وكذلك طلحة بن عبيد الله قال - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد: ((**أَوْجَبَ طَلْحَةَ**)) وطلحة - رضي الله عنه - قال فيه - صلى الله عليه وسلم - : ((**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ**)) .

" **وَعَامِرُ فَهْرٍ** " وهو أبو عبيدة عامر بن الجراح قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيه : ((**لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ**)) .

" **وَالزُّبَيْرُ** " بن العوّام قال فيه - صلى الله عليه وسلم - : ((**إِزْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**)) وقال فيه - صلى الله عليه وسلم - : ((**لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ، وَحَوَارِيٍّ الزُّبَيْرُ**)) .

قال " **وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدِّحُ** " يعني صاحب الخصال الممدوحة، بل هؤلاء الرهط كلهم ممدّحون - رضي الله عنهم وأرضاهم - .

*فضائل عائشة - رضي الله عنها - :

ثم قال رحمه الله:

وَعَائِشُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالِنَا *** مُعَاوِيَةُ أَكْرَمَ بِهِ فَهُوَ مُصْلِحٌ

وعائشة - رضي الله عنها - فضائلها عديدة فهي أمنا، أم المؤمنين، كما قال الله جلّ وعلا: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾¹¹ وعايشة - رضي الله عنها - هي أحبّ النساء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واختلف العلماء في المفاضلة بينها وبين خديجة فخديجة - رضي الله عنها - كانت أيضا من أحبّ النساء بل هي كانت الوحيدة عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي في مكة، وفي فضلها أن الله عزّ وجلّ أقرأها السلام؛ جبريل عليه السلام أوصل سلام الله على خديجة وأنه بشرها ببيت في الجنة لا صخب فيها ولا نصب، وعايشة - رضي الله عنها - سلّم عليها جبريل، وفضائل خديجة كثيرة - رضي الله عنها -، وعايشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قال فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما سئل من أحبّ الناس إليك قال: ((عَائِشَةُ)) وقال: ((فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)) والأحاديث في فضل عائشة - رضي الله عنها - كثيرة بستّ وعشرين آية تنلّي إلى يوم القيامة لكنّ الخاصة بها ستة عشرة آية ووصفا الله جلّ وعلا بأنها من الطيبات وأنها زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الجنة وأنها - رضي الله عنها - فقيهة النساء وفقيهة هذه الأمة عائشة - رضي الله عنها - وكان الصحابة يلقبونها بالصّديقة فهي الصّديقة، وكانت تلقب - رضي الله عنها - بالصّديقة بنت الصّديق بل إنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لفاطمة: ((إِنِّي أَحَبُّ هَذِهِ فَأَحَبُّيْهَا)) ففاطمة - رضي الله عنها - بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام وهي بضعة منه وهي - رضي الله عنها - كانت تحب عائشة ولا تتكلم في

¹¹ [الأحزاب:6]

عائشة ولا تتعرض لها بأي سوء - رضي الله عنها - وعن عائشة وعن جميع صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بنته فاطمة أن تحب عائشة لذلك لا يحب عائشة إلا أهل الإيمان ولا يبغضونها ولا يتكلمون في عرضها إلا أهل النفاق والإلحاد والزندقة والكفر عياذا بالله.

*فضائل معاوية - رضي الله عنه -:

ثم من أفاضل الصحابة هو معاوية خال المؤمنين - رضي الله عنه -؛ وذلك لأن أم حبيبة أم المؤمنين أخت معاوية وهي زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلذلك فهو خال المؤمنين وهو من المؤمنين والنبي عليه الصلاة والسلام قال: ((اللَّهُمَّ عَلِّمُهُ الْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ)) يعني المحاسبة وهو - رضي الله عنه - كتب لرسول الله عليه الصلاة والسلام الوحي وهو الفقيه بشهادة عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - ما له فآل البيت كانوا يحبون معاوية - رضي الله عنه - مهما حصل من خلاف ونزاع لكنهم يعلمون أن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم من أهل الجنة وأن هذا النزاع يعني هو مما طهر الله عز وجل به أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحصل بهذه الفتنة تكريم لهم ومغفرة أيضا لما حصل يعني أن هذه الفتنة كانت خيرا لهذه الأمة ولحكمة عظيمة أرادها الله عز وجل ولكن هؤلاء الصحابة كلهم من أهل الجنة الذين تنازعوا وتقاتلوا لا يُذكرون إلا بالجميل ولا يجوز لأحد أن يطعن فيهم بمطعن وعلى رأسهم معاوية ولا يطعن في معاوية إلا الروافض وأقل الصحابة منزلة هو أعظم ممن جاء بعدهم من التابعين فمن بعدهم.

لذلك معاوية - رضي الله عنه - هو ميزان بينا وبين الروافض فلا يطعن في معاوية إلا رافضي حتى وإن ترضى على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى ثم طعن في معاوية فهو رافضي ويخشى عليه الكفر لذلك الميزان الحقيقي هو معاوية؛ لأن فضائل الشيخين فضائل أبي بكر وعمر

وعثمان هذه طافحة بها كتب السنة فلا يتكلم فيهم إلا زنديق لكن؛ لأن الفتنة حصلت بين بعض الصحابة - رضي الله عنهم - فكان معاوية - رضي الله عنه - ممن حصل بينه وبين بعض الصحابة النزاع فلذلك مع هذا النزاع يجب أن تكون صدورنا سليمة لأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سليمة لهم ونترضى عنهم وندعو لهم بالمغفرة والرحمة ولا يجوز لنا أن نذكرهم بسوء وخاصة معاوية - رضي الله عنه - فهو الفرق بين السني والبدعي فلا يجوز لأحد أن يكون في نفسه على معاوية أدنى ذرة من بغض أو حقد لذلك لا يطعن في معاوية إلا منافق والطاعنون في معاوية - رضي الله عنه - ما هم إلا زنادقة أو متشبهون بالزنادقة فأكرم به معاوية - رضي الله عنه - فهو مصلح فكيف والحسين بن علي تنازل لمعاوية فهل يتنازل لرجل سيء؟ حاشى وكلا فهو بشهادة الحسن بن علي، شهادة الحسن أن معاوية - رضي الله عنه - أهل للإصلاح أهل للإمامة المسلمين لذلك تنازل له عن الإمامة، كان الحسن - رضي الله عنه - هو الخليفة بعد علي - رضي الله عنه - وبايعه الناس وأتى بنحو مائة ألف من الجنود ومعاوية - رضي الله عنه - معه أربعون ألفاً تقريباً فأتى بكتائب كالجبال ومع ذلك أراد أن يحقق دماء المسلمين فلذلك رضي بالصلح ورأى أن معاوية أهلاً لأن يقود الأمة فتنازل له عن الإمامة وجعله أمير المؤمنين بعده فصار معاوية هو أمير المؤمنين وصار الحسين من رعية معاوية - رضي الله عنه - وممن يدينون بالولاء والنصرة والبيعة في عنقه لمعاوية هو الحسن والحسين وعبد الله بن عمر ومن بقى وسعد بن أبي وقاص وجماعه كثيرة من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين شهدوا المصالحة كلهم التزموا ببيعه معاوية وبالترضي عنه وبأنه أهل لأن يقود الأمة لذلك في زمن معاوية لم يعارض معاوية أي صحابي ولم ينازعه في الخلافة بعد أن استتب له الأمر وتنازل الحسن ما قام أي واحد من الصحابة - رضي الله عنه - م بالمنازعة لمعاوية وادّعاء الإمارة

إنما حصل من بعض الصحابة - رضي الله عنه - م حُجْر بن عدي - رضي الله عنه - ورحمه ذكر بعض الأخطاء التي يجوز ذكرها فمعاوية أمر بقتلهم فعائشة - رضي الله عنها - حزنت على قتل حجر.

ومعاوية - رضي الله عنه - إنما هو صحابي واجتهد واجتهاده مقبول وهو أهل للاجتهد ولكن حجر - رضي الله عنه - ما قام لينازع الخلافة ولكنه أجتهد فأخطأ والواجب على جميع الرعية أن يلتزموا ذكر الخليفة وذكر الأمام بالخير والحسن ولا يذكروه بالقبيح ومن كان له نصيحة فليسر له سرا لأمر المؤمنين.

لذلك فمعاوية - رضي الله عنه - في زمانه وقد امتدت مدة خلافته عشرون سنة ما قام عليه أحد من الصحابة يدعى الإمارة - رضي الله عنه - م جميعا بل كانوا يرونه صالحا للإمارة وصالحا لقيادة الأمة ولما تولى الإمارة والإمامة وأصبح خليفة للمسلمين انتشرت جيوش المسلمين في بلاد فارس يفتحون البلاد بلدا، بلدا ويفتحون بلاد المغرب بلدا، بلدا ففي عهد معاوية صارت الغزوات على أشدها في جهاد في سبيل الله لرفع راية الإسلام فمعاوية - رضي الله عنه - خال المؤمنين فلا يطعن فيه إلا منافق وخبيث لا يؤتمن على دين.

"فَهُوَ مُصْلِحٌ" وهو صالح في نفسه - رضي الله عنه - ورضي عن أصحاب رسول الله جميعا.

ثم قال:

وَأَنْصَارُهُ وَالْهَاجِرُونَ دِيَارَهُمْ * بَنَصْرَهُمْ عَنِ ظِلْمَةِ النَّارِ زُخْرُوحَا**

إلى آخر الآيات وان شاء الله تعالى في الدرس القادم أذكر شيئاً من هذا مع البداية فيما يتعلق بالإيمان بالقضاء والقدر والله تعالى أعلم وصلى اللهم وسلم على محمد والحمد لله رب العالمين.

